أو وصف رحلة الحج لمودي سبيكن الذي ولد عام ١٣٤٩هـ ومنها :

«في اليوم التالي ذهبت إلى مكة لأني قد أحرمت، ذهبت وأديت ما عليَ من عمل ومكثت في مكة المكرمة أعبد الله الملك الأحد، وهنا في مكة صمت شكرا لله الملك الكريم عندما صمت في هذا البلد المعظم الذي لا مثيل لمقامه في كل الدنيا أشكر الله الملك الواحد .

في مكة الصيام ليس صعبا يوجد الطعام والشراب والمكرونة واللبن زاد عن الطلب.

فيها كل ما تهفو له النفس، وهكذا ليس في الدنيا مثل مكة حقيقة، هذه الإقامة كانت ذات متعة ومسرة كنا في راحة حقيقية وسعادة .

كنا نتحدث عن عرفة فقط والجميع يسهب في القبول سيأتي يوم عرفة ويمضي بسلام، وتزداد الأماني بوصوله ومشاهدته، الكل مطمئن وهادئ .

إنهم يستعدون ليوم عرفة وفجأة قالوا : سنخرج غدا، والسرور في هذا اليوم لا يسأل عنه . في الصباح الباكر يوم الاثنين قمنا .. وها ملابس الإحرام ارتديناها خالصة البياض لا سواد فيها حيث لا زرقة ولا لون رمادي .

فقط الكل أبيض تماما، وبعد صلاة العصر مضينا إلى منى حيث سيقضي الجميع الليل، وأقيمت الخيام في كل مكان وهنا بتنا، وهنا أقمنا حتى طلع الفجر، وفي الصباح الباكر يوم الثلاثاء فجأة نهضنا وتحركنا والدهشة لا نهاية لها .

الجمع هنا كأنه يوم القيامة . ها هو ذا الكل يسير حينئذ تذكرت في نفسي يوم القيامة»[٢].

ويختم كتابه بالفصل العاشر الذي يجعله دراسة تحليلية لجوانب من شعر الهوسا يتحدث فيه عن الأثر القرآني في شعر الهوسا وأثر السنة المحمدية في شعر الهوسا ولا غنى عن قراءة الكتاب لمن أراد أن يطلع على أدب الهوسا الذي أرجو أن أكون قد اخترت ما يشوق لقراءة الكتاب .■

الهوامش :

(١) الموسوعة العربية الميسرة للآداب ، ١٩١٦ .

(٢) أدب الهوسا الإسلامي ، ٣١٨-٣٢٤ .

من شعر شاه حسين اللاهوري

ترجمها من اللغة البنجابية: د . ظهور أحمد

افتح كتابك أيها العابد الزاهد وأخبرنا عن لقائنا بحبيبنا سبحانه وتعالى .

فقد غمر الربيع الحدائق والبوادي، فاشتهر حبنا لله في كل مكان وعلى كل باب، وذلك لأن أغصان الحب الرباني المثمرة قد انحنت وتدلت .

انظروا إليَ ، فقد واجهت المتاعب في حبي لله حتى تخطيت ثعابين المعاصي والمنكرات، وعبرت فوق نمور نائمة من أطماع النفس.

إن قلبي قد امتلأ بحب الله، ولم أعد أشعر بالأسقام والآلام لأني أنظر كل يوم إلى منظر ربيع الحسنات .

يا إلهي لا أطلب غيرك، ولا أريد إلا نظرة إلى وجهك الكريم .

إن أحشائي قد خيطت بنسيج من حب الله، كما أن لحمي قد خيط بنسيج من ألم الفراق.

أما رأيت قطر الندى على ورق الشجر ، فالدنيا كذلك مكر وخداع .

إن قلبي قد أخذ يتلألأ نورا وضياء بالجمال الذي قد زينني به حبيبي الكريم.

لقد انقطع سلك النسيج وانكسر ، واعوج حظي اعوجاجا .

لقد كنت غزلت لفافة من النسيج وأنا أتجول وأهيم على وجهي ، فجاء غراب أسود فاختطف اللفافة من يدي.

الليل مظلم والأزقة مليئة بالوحل، والملك الذي قد وكل بقيادتي هو في زي الجندي.